47425 ـ ما هي الطريقة المثلى لدعوة تارك الصلاة والتعامل مع المبتدع؟

السؤال

ما هي الطريقة المثلى لدعوة تارك الصلاة ؟ ماذا عن المبتدع؟

ملخص الإجابة

الطريقة المثلى لدعوة تارك الصلاة تتلخص فيما يلي: 1- تذكيره بفرضية الصلاة وأنها أعظم أركان الإسلام، 2- إعلامه ببعض فضائل الصلاة، 3- إعلامه بما ورد في شأن تاركها من الوعيد الشديد، 4- تذكيره بلقاء الله تعالى والموت والقبر، 5- بيان أن تأخير الصلاة عن وقتها كبيرة من الكبائر، 6- بيان ما يترتب على القول بكفره من أمور عظيمة كبطلان نكاحه، 7- إهداؤه بعض الكتيبات والأشرطة التي تتناول موضوع الصلاة وعقوبة تاركها والمتهاون فيها، 8- هجره وزجره في حال إصراره على ترك الصلاة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

مراعاة حال المدعو لأداء الصلاة

ينبغي النظر في حال المدعو لأداء الصلاة أو غيرها من العبادات، ومراعاة ما يلائمها من أساليب الترغيب، أو الترهيب، وإن كان الأصل العام في الشرع أن يجمع بينهما، ثم إنه من الأهمية بمكان مراعاة أحوال المدعو في إقباله أو إدباره، وتأثره بالموعظة أو انصرافه عنها.

كيف نتعامل مع تارك الصلاة؟

الطريقة المثلى لدعوة تارك الصلاة تتلخص فيما يلي:

1. تذكيره بفرضية الصلاة وأنها أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين
2. إعلامه ببعض فضائل الصلاة؛ فهي خير ما فرضه الله على عباده، وخير ما يتقرب به العبد إلى ربه، وهي أول ما يحاسب عليه العبد من أمر دينه، والصلوات الخمس كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر، وسجدة واحدة يرفع العبد بها درجة، ويحط عنه بها خطيئة..، إلى آخر ما ورد في فضائل الصلاة؛ فإن هذا من شأنه أن تسمح بها نفسه، إن شاء الله،

ولعلها تصير قرة عينه، كما كانت قرة عين النبي، صلى الله عليه وسلم.

3. إعلامه بما ورد في شأن تاركها من الوعيد الشديد، واختلاف العلماء في كفره وردته، وأن الإسلام لا يتيح لتارك الصلاة فرصة في العيش طليقا بين الناس، إذ الواجب في شأنه أن يدعى للصلاة، فإن أصر على الترك، قتل مرتدا في مذهب أحمد ومن وافقه من السلف، أو قتل حدا في مذهب مالك والشافعي، أو حبس وسجن في مذهب أبي حنيفة، أما أن يترك حرا طليقا، فلا قائل بذلك من أهل العلم، فيقال لتارك الصلاة: هل ترضى أن يختلف العلماء في شأنك، بين الكفر والقتل والحبس؟!
4. تذكيره بلقاء الله تعالى والموت والقبر، وما يحدث لتارك الصلاة من سوء الخاتمة وعذاب القبر.
5. بيان أن تأخير الصلاة عن وقتها كبيرة من الكبائر؛ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً مريم/59، قال ابن مسعود عن الغي: واد في جهنم، بعيد القعر، خبيث الطعم، وقال تعالى: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ الماعون/4، 5).
6. بيان ما يترتب على القول بكفره من أمور عظيمة، كبطلان نكاحه، وحرمة بقائه ومعاشرته لزوجته، وكونه لا يغسّل ولا يصلى عليه بعد وفاته. ومن النصوص الدالة على كفر تارك الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم: إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. رواه مسلم (82)، وقوله: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر. رواه الترمذي (2621) والنسائي (463) وابن ماجه (1079).
7. إهداؤه بعض الكتيبات والأشرطة التي تتناول موضوع الصلاة وعقوبة تاركها والمتهاون فيها.
8. هجره وزجره في حال إصراره على ترك الصلاة.

ولمزيد الفائدة عن بعض الأحكام المتعلقة بتارك الصلاة، ينظر هذه الأجوبة: (11018) (2182) (610) (22828) (127296).

كيف نتعامل مع المبتدع؟

وأما المبتدع، فيختلف التعامل معه حسب نوع بدعته ودرجتها، والواجب نصحه ودعوته إلى الله، وإقامة الحجة عليه، وإزالة شبهته، فإن أصر على بدعته هُجر وزجر إذا غلب على الظن أن ذلك ينفعه، وينبغي التثبت أولا في الحكم على شخصٍ ما بأنه مبتدع، والرجوع في ذلك إلى أهل العلم، والتفريق بين البدعة وصاحبها، فربما كان معذورا بجهل أو تأويل.

ولمزيد الفائدة عن بعض الأحكام المتعلقة بالمبتدع، ينظر هذه الأجوبة: (223300) (130913) (75093).

والله أعلم.